Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Tus. (29) March 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 ID

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

سحب عابرة

نوبل - ١٩٨٩

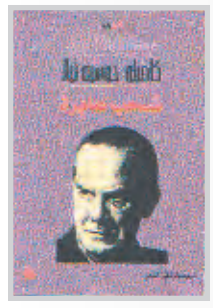

كاميليو خوسيه ثيلا
ترجمة: علي اشقر
الطبعة الالى ٢٠٠٠
عدد الصفحات (١٦٠) ١٥×٥

وقفة

مجلس الوزراء وعلاقة المؤسسات بالصحافة اليومية

عادل العامل

بقدر ما تتسم به قرارات مجلس الوزراء التي تنظم حياة الناس من اهمية بالغة، فإن لاهتمامه في ايجاد علاقة منتظمة لمؤسسات الدولة بالصحافة اليومية بالغ الاهمية في تفعيل علاقة هذه المؤسسات بالمواطنين، فهو سيضع مسؤولي هذه المؤسسات، تحت طائلة المحاسبة القانونية وتقريع الذات، امام مسؤولياتهم الاساسية، ويرتاح من ذلك!

فعندما تتوفر لمؤسسات الدولة، صغيرها وكبيرها، فرصة الاطلاع اليومي على ما يتعلق بها، وبغيرها، من تعليقات الصحافيين وتساؤلات المواطنين والاخبار المستجدة، فانها ستكون على بينة من وضعها الحقيقي، وسيكون المسؤولون عنها على دراية بما يجري، خارج مكاتبهم الوثيرة ودائرة مجملي الامور المحيطة بهم، من سلبيات او ايجابيات، مثلما سيحس العاملون فيها بأنهم تحت رقابة الشعب المباشرة الى حد ما. وسيكون لذلك مفعوله الايجابي، بالتأكيد، في مراجعة المؤسسات لادائها اليومي وتطوير عملها على النحو الذي يخدم المواطنين ويحقق السمعة الطيبة لها، الا اذا كان لها رأي آخر في ذلك.

ويقتضي الامر من مجلس الوزراء تعميما يحتم على هذه المؤسسات والدوائر ذات الصلة بحياة المواطنين اليومية ان يكون لها مكتب اعلامي او مسؤول، وفقا لحجم المؤسسة او الدائرة، يوفر الصحف الواسعة الاهتمام بحياة الناس ونشاطات الدولة، بشكل يومي، لا لمكتب المسؤول الاعلى، كما جرت عليه العادة، وانما لخدمة عموم العاملين في المؤسسة. ويتمثل عمل هذا المكتب او المسؤول الاعلامي في تقاسم مسؤولية تلخيص او استخلاص ما يتعلق بمؤسستهم من مقالات الرأي والمعالجة والتحقيقات وشكاوى المواطنين واقتراحاتهم وكل ما ينفع المؤسسة من اهتمامات الصحف، ومتابعة ذلك مع الموظفين او الاقسام ذات العلاقة بالشكوى او المعالجة او الاقتراع، وفق الآلية المناسبة لطبيعة عمل المؤسسة وهيكلها الوظيفي. ولابد، بالطبع، من وجود مكتب تنسيقي ورقابي، في مجلس الوزراء، يتابع عمل هذه المكاتب الاعلامية او المكلفين بهذا الواجب الحيوي ويقدم للمجلس ومسؤولي المؤسسات على حد سواء، وللجنة الرقابية في الجمعية الوطنية ايضا، تقويما لسير العمل والانتاج في مختلف مؤسسات الدولة.

وبذلك، لا يكون اهتمام الصحافة بالشأن العام مجرد كلام جرائد، ولا يتحصن المسؤولون في هذه الدوائر والمؤسسات بجهلهم او تجاهلهم لما يجري فيها او بعلاقاتهم الشخصية، ولا تتساوى القرعة بأم الشعر من كادرها العامل، ولا يظل المواطن في مهانة وحيرة من أمره، (مثل الكرة) يتقاذفه الموظفون والموظفات والمؤسسات المختلفة، غير عارف ان كان المقصود من (شرشحته) رشوة عليه ان يفهمها ام تخلصا من ظله الثقيل على قلب احداهن، ام ان السبب في ذلك كله خلل حقيقي في طبيعة عمل مؤسسات الدولة العراقية!

ذلك الزقاق الضيـــــق والالفـــة..

ها هنا تتقارب البيوت بحميمية مفرطة.. تنحسر مساحة المكان ويتسع أفق الروح. ولطالما تساءلت؛ لماذا البيوت متلاصقة، متلاحمة إلى هذا الحد؟. ولماذا الزقاق ضيق إلى هذا الحد؟. لماذا تكاد البيوت المتقابلة تتعانق؟. لماذا (يلتم) الناس بعضهم إلى بعض حتى يبدوا كأنهم بلا أسرار، وأن لا شيء لديهم يخفونه عن الخلق؟. على الرغم من أن المديات كانت شاسعة وراء تلكم الأزقة، وكان من الممكن جعل البيوت أرحب، والأزقة أوسع. إلا أن أولئك الناس.الذين هم ناسنا.ارتأوا أن ينحشروا في عالم أصغر مما كان بإمكانهم بناؤه. وتلك طبيعة زمان لم تكن التكنولوجيا قد غيرتها بعد.

سعد محمد رحيم
تصوير/ سامي أبو رية

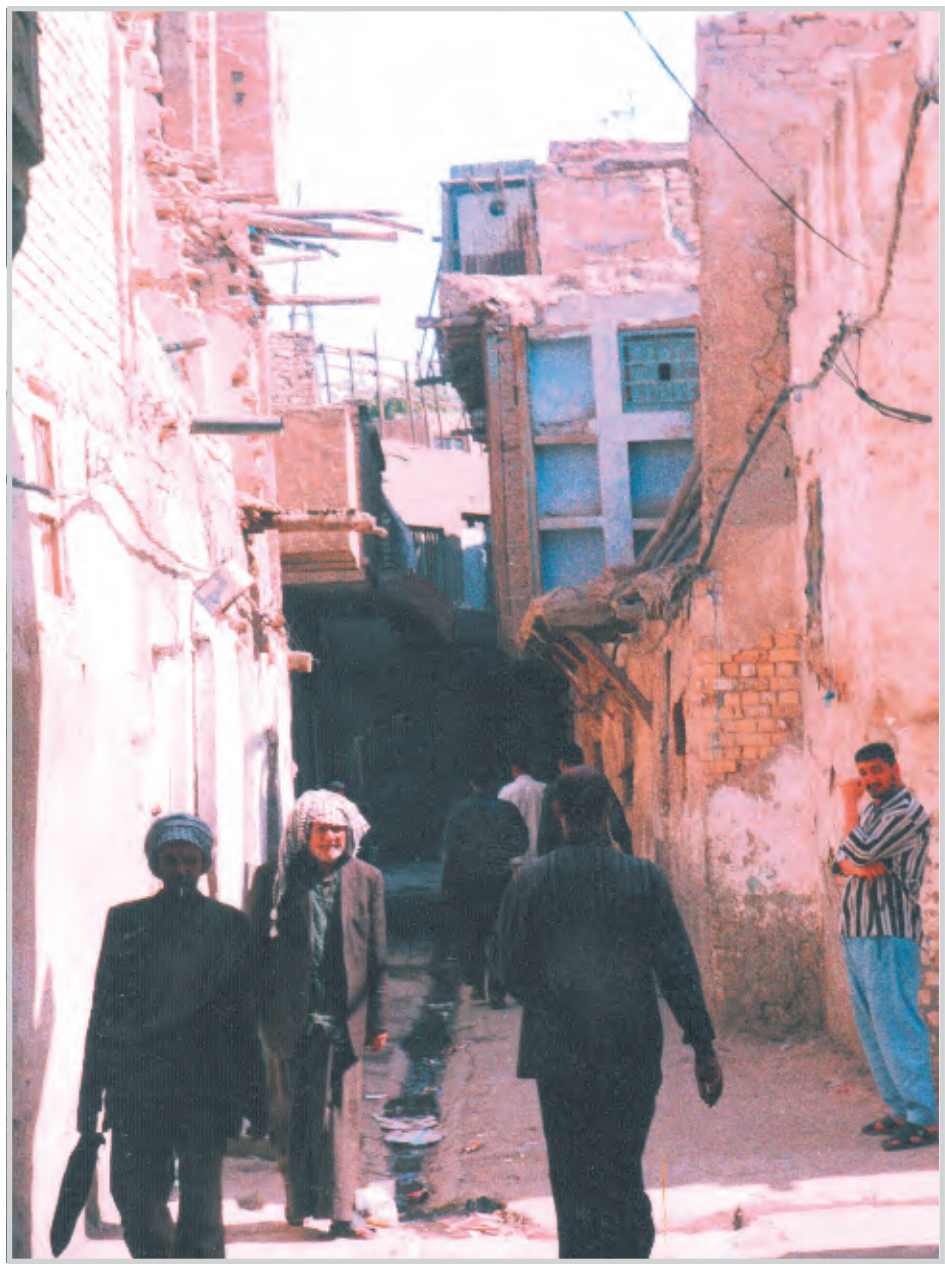

سألت الحاج عبد الله حميد، وهو شيخ بلغ من الكبر عتياً عن السبب فقال (الحنية).. لخص الأمر كله بكلمة واحدة كثيفة، تنوء بثقلها الدلالي، قبل أن يحدثني عن الغيرة الجماعية.. عن الفقر المحاصر بالطيبة والرحمة.. عن الطعام المشترك، وعن تقاسم الأفراح والأحزان ((كنا نتقاسم كل شيء، إلاّ ما حرم الله)). فوق سطوح المنازل

مع رائحة العتق والرطوبة كانت ثمة نكهة الصداقة والحب، ومع العتمة الشفيفة كانت ثمة الدهشة والغموض.. الأبواب مشرعة طوال ساعات النهار والصبية يدخلون ويخرجون.. كانت البراءة مع الحرية توأمين جميلين.

تتحدث أم هناء . سيدة تجاوزت الستين من عمرها . عن سطوح المنازل، تقول؛ ((عبر ستارة البيوت كنا نتبادل الكلام نحن بنات ونساء المحلة، في كل يوم.. نتكلم عن همومنا ومشاكلنا وأسرارنا وأفراحنا.. ننشر الغسيل ونرعى الدجاج إذ كانت بعض العائلات تربي الدجاج فوق سطوح المنازل.. حتى قضايا الزواج كانت تترتب هناك.. أمي مع جارتها . رحمهما الله . اتفقتا على تزويجي بعد مفاوضات جرت كلها بسرية عبر الستارة فوق السطح)).

بسبب الفقر

الحاج كريم علوان في السبعين، وعلى الرغم من أنه لم يحصل على تعليم كاف ((تعلمت القراءة والكتابة عند الملا)) فإنه على ما يبدو قد عركته التجارب، وزادته معرفة بشؤون الدنيا وينظر إلى الأمور بواقعية.

كان الناس فقراء.. لم يكن بالإمكان بناء بيوت كبيرة لأن العائلات ما كان بإمكانها تحمل التكاليف، ولم يكن هناك مهندسون وخرائط.. البساطة كانت طابع الحياة، ولم تكن السيارات موجودة لذا بقيت الدروب والمحلات ضيقة، وكان الناس يحبون أن يتقربوا حتى يكاد أبناء المحلة الواحدة يكونون عائلة واحدة، وفي بعض الأحيان كان اكثر من عائلة واحدة يسكنون البيت الواحد..)) لماذا؟. يسأل الحاج عبد الله ويجيب؛ ((بسبب الفقر أولاً، ولأن الناس كانت تثق بعضها بعض ويطمئن بعضهم لبعضهم الآخر.. ربما ستسألني إن كان ذلك الزمان أفضل أم الآن.. أقول لك بصراحة؛ لكل زمان قيمه وإيجابياته.. شخصياً أنا أحن لتلك الأيام، ولكن الآن البيوت أوسع وأرحب، والوضع المعيشي لمعظم الناس تحسن كثيراً، لكن القيم تغيرت، وهذه سنّة الحياة)).

بناء قديم.. بناء حديث:

((شيدت البيوت قديماً على وفق طراز يلائم الطبيعة العراقية المتقلبة.. الباحة مفتوحة على الفضاء الخارجي، والبيت منغلق على نفسه، ومواد البناء من الطابوق والجص تجعل البيت بارداً نسبياً في الصيف، ودافئاً نسبياً في الشتاء، على عكس الكونكريت المسلح الذي يعكس حالة الطقس ويبثها داخل المنزل ((هذا ما يقوله أبو محمود البنّاء البارع الذي ترك البناء الآن بسبب كبر سنه؛ ((ما كنا نمتلك أجهزة تكييف، أو أنها لم تكن موجودة، ومع دخول الكهرباء صارت عندنا مراوح.. لم نكن نشكو من الحرارة والبرودة مثلما هو حاصل الآن)).

. هل تدعو إلى بناء البيوت على الطريقة القديمة؟.

((لا.. أنا مع البيوت ذات الغرف الكثيرة بحيث يكون لكل شخص غرفة.. سابقاً كانت العائلة، مهما ازداد عدد أفرادها تنام في غرفة واحدة أو غرفتين، وما زالت حال العائلات الفقيرة هي هذه.. ولكن يمكن أن نستفيد من شكل البيت القديم إلى حد ما، ومن مواد البناء الملائمة للطبيعة العراقية، وفي كل الأحوال الكهرباء تحل المشاكل كلها بشرط أن تتوفر، فأين هي الكهرباء؟.))

عصر الحاسوب والعزلة:

واليوم، على الرغم من تلاصقها تنأى البيوت بعضها عن بعضها الآخر مجازاً.. تستقل وتنعزل. وثمة من يفخر الآن بأنه لا يعرف من هم جيرانه.. ما هي أسماؤهم؟. وماذا يعملون وكيف يعيشون؟. إنه منطق الحضارة الجديدة.. حضارة التقنية والحاسوب.. حضارة القرية التكنولوجية التي قربت المسافات من جانب، وأحدثت فواصل وعوازل إنسانية وروحية من جانب آخر.. ليس الحل قطعاً، في العودة إلى مرحلة عصر ما قبل الصناعة. وليس الحل أيضاً في بناء أزقة ضيقة ببيوت صغيرة. فقد تغير كل شيء، وصار البناء الحديث حاجة أساسية من حاجات الإنسان المعاصر، غير أن الإنسان نفسه قادر على ابتكار طرق وأساليب وقيم جديدة تعيد صلته الروحية والأخلاقية بأخيه الإنسان.

على الطريق.

صباغو الاحذيـــــة والبحث عن الأمطـــــار

علي حاتم

ازمة الامطار الاخيرة التي جعلت مدينة بغداد وضواحيها عبارة عن فينيسيا جديدة ولكن من الاوحال والمياه الآسنة بعدما ا ختلطت مياه الامطار مع مياه المجاري وكشفت هذه الامطار ان لاوجود لدائرة تدعى امانة بغداد ولكن يبدو ان قول الشاعر القديم . مصائب قوم عند قوم فوائد . قد انطبق تماما على ما نريد قوله في هذا الموضوع.

في بغداد الجديدة، وتحديدا امام كراج الكيات الذي استحدث مؤخرا حتى سينما البيضاء، ينتشر صباغو الاحذية وامام صناديقهم تصطف مجاميع من الطلبة والعابرين وبعض الموظفين في انتظار دورهم لتلميع احذيتهم التي لوثتها الاوحال ومياه الامطار التي وصلت الى غرف النوم.

وبما ان نصف اناقة الرجل يكمن في حذائه لذلك انتظرت مع المنتظرين لأكمل النصف الاخر من اناقتي. سألت صاحبي عن عمله واي المواسم يزدهر فيه ذلك العمل فقال:

. منذ وقت طويل وانا اعمل صباغا للاحذية وتحديدا في هذا المكان الذي اصبح من الاماكن المعروفة في بغداد الجديدة في جودة الصبغ واتقان العمل ولذلك فجميع هؤلاء الذي تراهم زبائن اما عن اهم المواسم لصباغي الاحذية فهو الشتاء لان فيه تكثر الامطار وهذا ما يرفع سوقنا وان اغلب شوارع العاصمة ليست شوارع بمعناها المتعارف عليه في دول العالم المتقدم.

ابو محمد صباغ قديم ايضا شاركنا الحديث بقوله.. عملت في هذه المهنة بعدما تركت عملي القديم بسبب قلة الراتب في زمن النظام المباد وعملت فيه لانه يوفر لي ولعائلتي حياة مناسبة. خاصة في الشتاء ونحن عكس النملة نعمل في الشتاء لايام الصيف حيث يقل العمل ولكنه لا ينتهي.

في الباب المعظم وخاصة بالقرب من مداخل الجامعات هناك ينتشر بعض من صباغي الاحذية وحين سألت احدهم وهو عن تحديد هذا المكان فقال: اغلب الطلبة يحبون ان يكونوا بأتم اناقة لجلب انتباه الفتيات اللواتي يدرسن معهم في الجامعات لذلك نحن نعمل هنا ونقدم خدماتنا للزبائن. سألت زميلاً له: لماذا دائما عيونكم الى الاسفل. فقال:

اصحاب الطيور . المطيرجية . عيونهم دائما في السماء لمتابعة طيورهم اما نحن فعلى العكس منهم فعيوننا على الارض لنراقب احذية الناس ونحدد من يحتاج الى صبغ وتلميع احذيتهم لذلك عيوننا لا ترى الا الاسفل من الناس. سألته كم يبلغ مردودكم المادي؟ قال الصباغ الشاطر يحصل على مبلغ (١٠) الاف دينار في اليوم وهو وارد جيد في هذه الايام وفي ايام المطر ربما يرتفع الى الضعف.

زميله في مسطر صباغي الاحذية قال: مهنة صباغ الاحذية جميلة وممتعة وانا اعشق هذه المهنة لذلك ترى انني ازين صندوقي بمختلف الالوان والفسفورات وكأنه سيارة خاصة بي. وماذا عن هذه الشعارات التي على الصندوق فقال هي جزء من كماليات الصندوق. مثل (بس تعالوا) و (عين الحاسود فيها عود).

لقطـــات

❖ وسط الشارع الضاج بالازدحام وبخليط غريب ما بين حديثي النعمة وناقمين على الوضع نشعر بالتفاؤل ونحن نرى رجل المرور، فهذا الرجل يقف بصلابة وشجاعة متحديا كل ما نمر به، فتحية له في كل موقف، وفي كل وقت، خاصة ان الصيف على الابواب ومما يبدو انه جاء متأهبا بكل طاقته التي تحفز المرء على ان (يطلع من هدومه) على رأي المثل المصري.

❖ تقع على منظمي الدورات الصحفية او الايفادات الصحفية الى خارج العراق. مسؤولية وأمانة تمثيل بلدنا من خلال اختيار الكادر المرشح من الناحية الاخلاقية اولا ومن ثم الناحية المهنية ثانيا فليس كل من هب ودب من الطارئين على الصحافة اهلاً للمشاركة في مثل هذه الدورات التي تعكس الوجه البارز للاعلام العراقي اولا ومن ثم الوجه العام للعراق ثانيا.

❖اليوم الذي بين عطلتين، هذا اليوم كثيرا ما يكون محيرا، خاصة لابنائنا الطلبة، الاهل بدورهم يرددون، هل مثل هذا اليوم عطلة ام انه دوام رسمي؟ هل يبعثون أبناءهم الى المدرسة، فكثيرا ما يتفاجأون بأن اكثر من نصف الطلاب، بل حتى بعض المدرسين اتخذوا من هذا اليوم عطلة!! فهل تتخذ مديريات التربية اجراء بهذا الشأن؟

❖ مرة اخرى ازدهرت سوق سلع الصيف المعمرة.. المجمدات.. المبردات.. المكيفات، ولم ينس الباعة ذوي الدخل المحدود بالمهفات او (السبلت) كما يطلق عليها باعتها، لكن السلعة التي احتلت المركز الذهبي في البيع هي المولدات الكهربائية بانواعها، فهنيئا لهيئة الكهرباء جهدها في جعل المواطن يستسلم اخيرا للامر الواقع ويجد حلولاً اخرى!!

❖لا نعلم لماذا لا يشاهد مدير وحدة بلدية منطقة البتاوين، اكداس القمامة خلف دائرته مباشرة بحيث يقترح البعض، من باب النكاية، بتحويل المكان برمته الى ارض للطمر الصحي حتى لا يحدث التناقض بين دور هذه الوحدة وبين ماهو ملاصق لجدرانها الخلفية.

سكان المناطق الجبلية، قلوب اقوى واعمار اطول

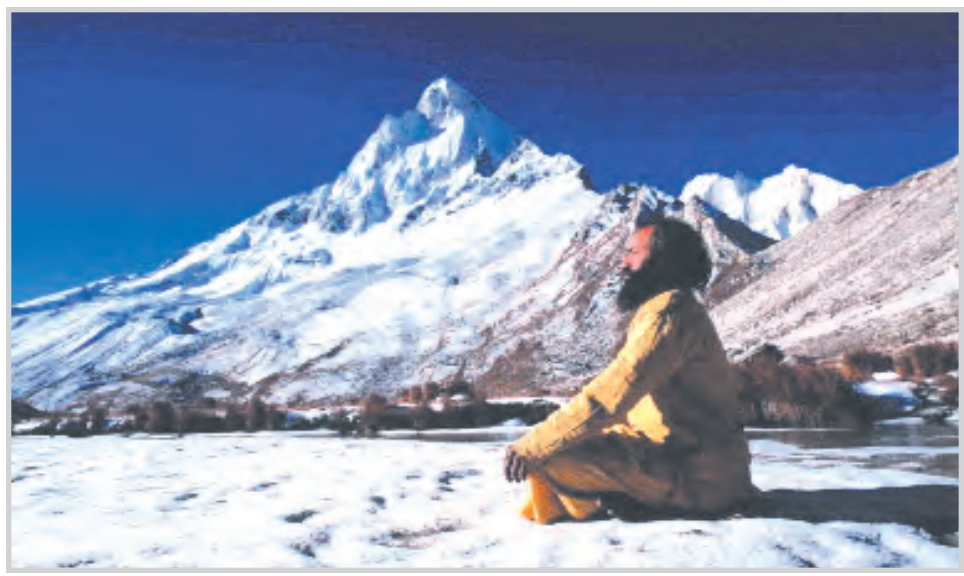

واشنطن - اكتشف علماء في اليونان مؤخرا، أن السكن في المناطق الجبلية العالية، يسبب تغيرات فسيولوجية معينة تفيد القلب وتطيل العمر. فقد وجد باحثون في جامعة أثينا، بعد متابعة ١١٥٠ شخصا، يقطنون في ثلاث قرى جبلية يونانية، ترتفع إحداها بحوالي ٣ آلاف قدم عن سطح البحر، تم تسجيل عوامل الخطر، التي تشمل الجنس والعمر والوزن وعادات التدخين وضغط الدم واستهلاك الكحول لكل شخص لمدة ١٥ عاما، أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق العالية أطول عمرا، وأفضل صحة، ويتمتعون بقلب من حديد، مقارنة بمن يعيشون في مناطق منخفضة المستوى.

ولاحظ هؤلاء أن معدلات الوفاة كانت أقل بشكل عام، وخصوصا بسبب الأمراض القلبية بين القاطنين في المناطق الجبلية، محذرين من أن المرتفعات العالية قد تمثل خطرا كبيرا يهدد الأشخاص المصابين بأمراض القلب أصلا. ويرى الخبراء أن هذه الظاهرة قد تنتج عن تغيرات فسيولوجية خاصة، تسببها طبيعة الحياة في الجبال، كالتغيرات التي تسمح للإنسان بالتأقلم مع مستويات الأوكسجين المنخفضة في الجو والضغط المنخفض، مصحوبا بجهد يومي إضافي للمشي في الجبال وصعود المرتفعات، الذي يمنح القلب قوة إضافية. وأشار الباحثون في مجلة "علم الوباء وصحة المجتمع"، إلى أن الوفيات من أمراض القلب هي الأقل في اليونان من بين كافة الدول الغربية، ويعتقد أن ذلك يرجع إلى الغذاء المتوسطي الغني بالخضراوات والفواكه وزيت الزيتون والأطعمة الصحية، الشائع بين السكان.